

شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول للشيخ ابن عثيمين 03

محمد بن صالح العثيمين

اقرأ عليكم قول الله عز وجل فان تنازعتم في شيء فرجوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن.
تاويا. تأويا يعني ؟ مالا وعاقبا واقرأ قول الله تعالى - 00:00:00

وما يعلم تأوileه الا الله والراسخون في العلم اصل يعني اصل الكلاب وما الم تأوileه الا الله والراسخ بالعلم يكون بهذا التفسير ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأوبل. اي التفسير - 00:00:27
لكن لا يمكن ان يراد بالتفسير ان اللفظ على على خلاف ظاهره ابدا الا عند المتأخرین كما حق ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية واعلم ان هذا حصل فيه مزالق هاوية - 00:00:53

في اعظم ما جاءت به الرسالة وهو صفات الله واسماؤه حصل فيه مزارع هؤلاء الذين اثبتوها هذا القسم من الكلام سلطوا على ايات الصفات وفسروها بخلاف ظاهرها وقالوا هذا تأويا - 00:01:15

ومعلوم انه اذا قالوا هذا تأويا سيقبل لان التأوبل مقبول لانه تفسير لكننا نقول حقيقة هذا تحريفها فتأويلهم الذي يسمونه تأويا هو في الحقيقة التحريف لكن عدلوا عن تحريف لانهم لو قالوا تحريف - 00:01:41

هـ ما هو ما قبلت لحوريوا لكن قالوا تأويا توقيفا ولكنه في حقيقة تحريف اسمع قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اتدرون ماذا قالوا في وجه ربك - 00:02:08

قالوا ويبقى ثواب ربك ثواب ربك وانكروا ان يكون لله وجه موصوف بالجلال والاكرام فما رأيكم فيما اذا قالوا ويبقى وجه ربك اي ثوابه لان الجنة مؤبدة - 00:02:33

فالمراد الثواب ماذا تقولون في هذا التفسير؟ تحريف تحريف واي تحريف لكن قالوا ان اللفظ قد يراد به خلاف الظاهر لدليل ايش الدليل قالوا الدليل ان الوجه من سمات المحدثين - 00:02:57

ولو اثبتنى الله وجهها لكان مشابها للمحدثين والله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اذا صرفا الكلام عن ظاهر لدليل. ايش الدليل عقلي على زعمهم او قياسي على زعمهم ايضا - 00:03:25

فقول هذا تحريف وهل يمكن ان ينصب الثواب بذو الجلال والاكرام اجيبوا ايتها العقلاء لا يمكن هذا وصف لا يكون الا لله عز وجل ولهذا انظر الفرق بين الایتين تبارك اسم ربك ذي الجلال - 00:03:49

والاكرام وديننا بصفة لايش؟ لرب لا نسب ويبقى وجه ربك ذو الجلال وصف ايش؟ لوجهه فيبينهما فرق فالهم يا اخواني ان هذا ان هذا المعنى الذي هو صرف الكلام عن ظاهره لدليل - 00:04:11

هذا في الحقيقة سماه اهله تأويا وهو في الحقيقة تحريف الا اذا كان هناك دليل شرعي فهنا نسميه تأويا لكن بمعنى ايش؟ بمعنى التفسير بمعنى التفسير. طيب قال يغلبك كقرينة - 00:04:36

ها ايش اللي قرينا عندك كقرينة المعنى متقارب او ظهر اخر ويجوز او ظاهر اخر اي ظاهر دليل اخر او قياس الراجح كل هذا اذا دل عليها الدليل - 00:05:01

عملنا به وسمينا تأويا بمعنى التفسير لعلمكم ان شاء الله تفهمون هذا البحث اللي ما يفهم لا احل له ان يسكت فليسأل ولعل اخرين كانوا مثله لم يفهموا لكن يستحي الواحد ان يسأل يقول لا - 00:05:28

اخشى اذا سألت قالوا هذا ما يعرف فما جوابنا على هذا هذا على هذا الهاجس نقول نعم انا لا اعرف ولا لا نعم نعم انا ما اجيت لهذا الا

لله ولهذا قال بعض السلف لا ينال العلم مستحي ولا مستكبر - 00:05:56

المستكبر معروف انه لا يريد العلم والمستحي يستحي. نقول لا تستحي لقد سألت النساء عن سؤال يستحيي منه الرجال في عهد سأل ذلك في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:24

تقول ام سليم يا رسول الله هل على المرأة من غسل يديها احتلمت سؤال قد يستحي عنده الرجال لكن العلم ليس فيه ثم اعلم انك اذا سألت فسوف يجيبك الشيخ - 00:06:41

مرة مرتين ثلاثا ثم بعد ذلك يكتبك في البلاء ولا يجيب لأن من لم يفهم بثلاث لم يفهم بثلاثين نعم الانسان مجمل ويسمى مشتركا والمشترك مجمل لكن اذا احتمل الحقيقة والمجاز فلا اجمال - 00:06:58

لأنه يحمل على الحقيقة طيب اذا كان جمال يتوقف المجمل لا يمكن ان يعمل به ولهذا لما قال الله اكتب مجمل هذا هل كتب؟ وش قال؟ قال ماذا اكتب - 00:07:29

فنحن لا نكلف الا بما نعلم فإذا جاء النص لدينا مجملا وجب علينا التوقف لكنني ذكرت لكم بالامس او او قبل امس انه لا يمكن ان يوجد في القرآن والسنة - 00:07:50

لفظ لا يعلم معناه جميع الناس تذكرون هذا ولا لا؟ طيب. الحقيقة هي ما تبادر الى الذنب. لولا القرين. لولا القرين بمعنى كلام المؤذن فيها اسيق للفهم ان هذا غلط - 00:08:06

لأنه مع القرينة يكون الاسبق الى الفهم ما دلت عليه القرية نعم الا يمكن ان يقال مثلا الاختلاف في الحقيقة والميالاد اختلاف لفظي لا ياخى ما انت مثلا الذي بالمجاز وقوع الذي لا يقول بالمجاز يقول لهم الذين يقولون بالمجاز هذه الحقيقة نحن نسميه المجاز - 00:08:28

لا لأنه اذا سميما مجازا جاز لنا بكل سهولة ان ننفيه هم يقولون يا شيخ نحن انت عندما تنقلتم هنا المجالس فقط ابدا خلاف معنوي عظيم بعد من جملة علامات المجاز وابرز علامات المجاز عندهم - 00:08:52

انه يصح نفيه وهل في القرآن ما يصحون فيه يعني يقول مثل جاء ربكم ما جاء ربكم جاء ربك؟ قال لا ما جاء ربك وش اللي جاء امر عظيم هذا - 00:09:13

يبقى وجه ربك لا مال لا وجه هكذا يقولون لكن انكارهم انكار تأويل ولو كان انكار انكار التكذيب لکفر لکفروا اللي يقول ان هذا اختلف لفظي ما فهم المعنى. نعم - 00:09:32

ما يكون بيننا وبينه كيف؟ يقول ما نقول الا بالقرينة لا ابدا وش القرينة غادي ببيع العمر؟ لا هم يقولون هذا مجاز. ما لهم دليل. ثبتت المجاز. يقول الدليل عندهم ان رب عز وجل ليس جسم يأتي. مثلا - 00:09:53

فالخلاف ما في شك انه معنوا لو كان لفظي ما ما كان ابن القيم وابن تيمية رحمه الله يؤكدون الادلة الكثيرة شئونها الابطال للمجازي اذا كان يقول هذا لفظه واسترخنا - 00:10:18

نعم ايش؟ ها الحلف بالدعاء. الحلف والدعاء بایش؟ ها؟ اللام النظرية الصفات الخبرية التي تطلق على الله يجوز مثل الوجه واما الشيء الذي لا يطلب الله كاليد فلا يجوز ان تسأل اليه - 00:10:36

يعني لا يجوز ان تقول يا يد الله اغفر لي الحلف ما يجوز الا بما يطلق على الذات في الورشة يحتاج الى دليل في غاز القوة لدفعه. قد يقرب يكفي ادنى دليل. قد يتوسط فيجب المتوسط. فان دل على احد - 00:11:08

او اكثرا ما بعينه التساوت الى قرينة ومجمل. وقد حده القوم ما لا يفهم منه اطمئنان للطلاق فيكون في مشترك وهو ما وهو ما توحد له وتعديه معانيه في اصل الوضع. كالعين والقرء والمفتاح والمختار للفاعل والمفعول. والواو العطف الابتداء ومنه - 00:11:30

يلقاه بعض المتكلمين حرمت عليكم الميتة وحرمت عليكم امهاتكم متربده بين الاكل والبيع واللمس والنظر ومخصص باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الواقع البحوث هذى بحوث لفظية لكنها لو لو خلينا منها لكتنا اعلم - 00:11:50

يعني هذه البحوث لا تزيد انسانا الا جهلا لكنها ابتلينا بها لابد ان نتكلم عليها يقول رحمه الله وقد يكون في الظاهر قرائن تدفع يدفع

الاحتمال مجموعها دون احادها الان نحن قلنا الظاهر ما احتمل معنيين احدهما ارجح - 00:12:10

يعني اذا كان لفظ احسان المانعين واحدهما ارجح سمي في الراجح ظاهرا. يقول قد يكون في الظاهر قرائن يدفع الاحتمال مجموعها دون احادها فاذا كانت هذه القرائن تدفع الاحتمال صار الظاهر نصا - 00:12:34

صار الظاهر نصا لا بذاته ولكن بغيره يعني مثلا يوجد لفظ ظاهره كذا وكذا ويحتمل غير هذا الظاهر اذا وجد قرائن تمنع هذا الاحتمال صار الله الان ايش ؟ نص - 00:12:57

لانه لان عندنا قرع ان تمنع الاحتمال فيكون نصا لكن هل يكون نصا بذاته او بغيره يكون نصا بغيره نعم يقول والاحتمال يعني احتمال غير الظاهر قد يبعد فيحتاج الى دليل في غاية القوة - 00:13:18

لدفعه يعني الاحتمال قد يكون بعيدا يعتاد الى دليل في غاية القوة لدفعه يعني لاجل ان يقبل هذا الاحتمال فاذا كان الاحتمال بعيدا فانه لا يلتفت اليه الا بدليل قوي يوجب ان ينظر اليه - 00:13:39

وقد يقرب فيكتفي ادنى دليل وقد يتوسط فيجب عندكم المتوسط ولا التوسط قد يتوسط الاحتمال او او دليل الاحتمال فيكون لفظ محتملا ولا يقال له ظاهر ولا غير ظاهر ولهاذا قال فيجب المتوسط فان دل على احد معنيين او اكثر لا يعنيه وتساوت ولا قرينة فمجمل - 00:14:08

يعني ان اللفظ اذا دل على معنيين لا مرجح لاحد مع الآخر وهو ولا قرينة فانه يسمى مجملا وسيذكر مثلا اقيموا الصلة اقيموا الصلة على اي وجه ليس مبينا يسمى هذا مجملا لانه احتاج الى بيان - 00:14:43

وقد حجه قوم بما لا يفهم منه معنى عند الاطلاق يعني بعض العلماء قال ان المجمل هو الذي لا يفهم منه معنى عند الاطلاق بل لا بد من من قيد او قرينة او او شيء او شيء مبينه - 00:15:17

قال فيكون في المشترك اي يكون مجمل حينئذ في عداد المشترك المشترك هو ما توحد له وتعددت معانيه باصل الوقت فيه الفاظ تسمى مشتركة وهي التي تدل على معنيين فاكثر على السواء - 00:15:41

هذا نسميهما مشترك لأن اللافت صار مشتركا بين المعنيين كالارض تكون مشتركة بين مالكين. مثاله العين العين لفظ مشترك بين العين الباصرة والعين المنقودة والعين المورودة العين الباصرة واضح معروف - 00:16:09

العين منقودها الذهب تسمى عينا و منه قول الشاعر انا الدان ام نعتان والعين المورودة الماء اين الماء يقول فلان في نخله عين يعني ماء ماء يفور كلمة عين المشترك بين العين الباصرة - 00:16:45

والعين المنقودة والعين المورودة ما الذي يعين المعنى ؟ السياق وقرينة الحال القرن المشترك بين ايش ؟ بين الحيض والطهر فقوله تبارك وتعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون هل المعنى ثلاثة حيض او ثلاثة اطهار - 00:17:20

في خلاف من العلماء من قال ثلاثة اطهار ومنهم من قال ثلاثة حيض بناء على ان القرء يطلق على على الحيض والطهر اطلاقا مشتركا والمختار للفاعل والمفعول كلمة مختار هل يزن فاعل ؟ او اسم مفعول - 00:17:50

نعم ما ندرى مشترى يعني المعنى لانك اذا اردت ان تجعل اسم فاعل وزنها مفتعل قلت ان وزنها مفتعل واذا عرفت اسم مفعول وزنها مفتعل تقول وزنها ايش ؟ مفتعل - 00:18:18